القبيح على ما هو في التعريف ويحذف النون الخفيفة لالتقاء الساكنين حطا لها عن
مرتبة التنوين لانه لازم للاسم المتمكن في الوصل اذا تجرد عن المانع وهو اللام والاضافة
بخلاف الخفيفة فانها قد تترك بلا مانع فلذلك حذفت عند ملاقاة الساكن كقوله لا تهين
الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وكذا تحذف في الوقف فيرد ما حذف لاجلها
من حرف علة نحو يا هند اضربي ويا زيدون اضربوا ان يا اضربن بكسر الباء واضربن بضمها
فتحذف فيها وترد ما حذف لاجلها من الياء والواو واعترض بعضهم بانه لا يبقى دليل على التاكيد
فالصواب ان لا يحركها عند ارادة الوقف اصلا لئلا يفضي الى الحذف ويقع في اعراب
نحو يا زيدون هل تضربون ويا هند هل تضربين برد نون الاعراب عند الوقف بعد ان كانت
محذوفة لاجل الحاق نون التاكيد الخفيفة لا المفتوح ما قبلها وهذا استثناء من الخفيفة
المحكوم عليها بالحذف في الوقف فانها اعم من ان يكون مفتوحا او لا فاستثنيت المفتوح
ما قبلها فانها تقلب الفا نحو ليكونا من الصاغرين ونحو لنسفعا ولذلك كتبت بالالف
نظرا الى حالة الوقف حيث لا التباس كما في الاثنين وما حيث الالتباس كتبت بالنون نحو
اضربن يا زيد ولا تقومن اذ لو كتبت بالالف في مثل هذا لالتبست بالف الاثنين التنوين
نون وذا جنس ليشمل نون التثنية والجمع وغيرهما ذلك من النونات ساكنة فصلا يخرج
نون التثنية والجمع وغيرهما مما هو متحرك تبعد حركة الاخر فصل اخر خرج به نون منك و
نحوها من النونات الساكنة التي ليست بعد الاخر لا لتاكيد الفعل فصل اخر خرج به نون
التوكيد الخفيفة بل للتمكن اولا لانه علامة الانصراف نحو زيد ورجل وضارب ومضروب
وللتنكير في المبنيات كسيبويه وفيما هو شبيه بالصوت نحو ايه وصه ومه والاول قياسي
والثاني سماعي وزعم بعضهم ان تنوين رجل للتنكير ورده ابن الحاجب بجواز حال الجعل
علما مثلا واعترض بانا لا نسلم ان تنوينه حال العلمية هو الذي كان قبلها وبانه لا منافاة
بين التمكين والتنكير فيجوز ان يكون التنوين لهما قبل العلمية ويتمحض بعدها للتمكين
لنا فانها باعتبار التنكير وللعوض المضاف اليه مفردا كان نحو كل وبعض اذ اقتطعناه

عن

٢٥٧

عن الاضافة ونحو كلا ضربنا الامثال ونحو فضلنا بعضهم على بعض وقيل تنوين
التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه او جملة نحو وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية اي يوم اذ انشقت او عن الاعلال بالحذف كجوار وغواش عند سيبويه والجمهور
فانه اعل بحذف الياء وعوض منها التنوين وللمقابلة كتنوين مسلمات المقابلة لنون مسلمين
انه لو كان للتمكين لم يثبت في نحو فاذا افضتم من عرفات لانه غير منصرف على الصحيح ولو كان
للتنكير لم يثبت في الاعلام وليس عوضا عن شيء ولا هو داخل في الروي فعلم انه للمقابلة
على الوجه المذكور وهو معنى مناسب يمكن اعتباره والغالي وكان ينبغي ان يقول وللغالي
عطفا على ما تقدم لينتظم على نسق واحد لعله اخذ بحجزة بعض والا فالمناقشة فيه ظاهرة و
تصحيحه على ما فيه ان يقال الغالي بنفسه خبر مبتدا محذوف يعود الى التنوين اي هو للغالي
ان لحقت النون المذكورة قافية مقيدة اي رويا صحيحا ساكنا كقول روبة يصف مكانا
قفرا من الانيس وقاتم الاعماق خاوي المخترقن اصله المخترق بسكون القاف لانه الحق
به التنوين الغالي فحرك بالكسر لانه حركها واما لان اصل حركة التقاء الساكنين الكسر قال
ابن الحاجب والظاهر ان الفتح اولى لما ثبت من مثلها اذا الحق باخره ساكن حرك فذلك الساكن
بالفتح ولا نظر الى التقاء الساكنين كقولك اضربن واقتلن والقاتم الشديد السواد
والاعماق جمع عمق بفتحتين وعمق بضمة فسكون وهو ما بعد من اطراف المفاوز والمخترق
بضم الميم وفتح الراء المحل الخالي لمخترق الريح ممر الريح وسمي هذا التنوين بالغالي
لانه تجاوز الحد الذي ينتهي عنده الوزن وللترنم ان لحقت تلك النون قافية مطلقة
اي متحركة بدل حرف الاطلاق وهو الحرف الذي ينشا من اشباع حركة الروي كقول جرير اقلي
اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن فظاهر كلام جماعة ان هذا التنوين نفسها
يحصل للترنم كما نطق به عبارة المتن وقد صرح به ابن يعيش قائلا ان الترنم يحصل بالنون بلا
لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني بصوته اي يجعل فيه غنة والاصل مغنن
نونات فابدلت الاخيرة ياء طلبا للتخفيف قال ابن هشام والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)